

ورقة إحاطة بالأضرار التي لحقت بقطاع المكتبات والأرشيفات التاريخية
والإدارية في قطاع غزة

مقدمة للمؤتمر

جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني

إبادة جماعية، تطهير عرقي

جرائم ضد الإنسانية

(12 شباط 2024)

المكتبة الوطنية الفلسطينية

2024

شكّلت فلسطين على مدار عمقها التاريخي مسرحاً للحضارات بما تميزت به من موقع جغرافي ومركز ديني وملتقى الاتصال والتواصل للثقافات عبر مراحل تاريخية مختلفة، كل ذلك ميزها بثروة وطنية تزخر بتراث غني ومتنوع ومتراكم وتكتنز رصيماً ثقافياً ومخزوناً حضارياً متجذراً في عمق التاريخ، يحمل بين طيات عصوره مسيرة حياة شعب في كافة مجالات الحياة.

تعتبر المكتبات والأرشيفات والمخطوطات جزءاً أصيلاً من المشهد الثقافي الفلسطيني ولعبت دوراً هاماً في تطويره ونموه، وساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية للشعب الفلسطيني. ومنذ نكبة عام 1948، استهدف الاحتلال الإسرائيلي كافة مكونات موروثنا الثقافي والتاريخي ومن خلال سياسات النهب والسرقة والتزييف وطمس معالمه وتغريب هويته بهدف مسح الذاكرة واغتيال التاريخ وإلغاء الحقائق وإحلال روايته التوراتية الكاذبة.

تقدم هذه الإحاطة نبذة عن دور المكتبة الوطنية الفلسطينية في الحفاظ وحماية الانتاج الفكري والموروث الوثائقي في فلسطين والشتات، وتتضمن رسداً أولياً للأضرار التي لحقت بقطاع المكتبات والأرشيفات في الحرب المعلنة على قطاع غزة، وآليات ومنهجية التوثيق، ودور المكتبة الوطنية وجاهزيتها في التحرك القانوني المستقبلي مع المؤسسات العربية الإسلامية والإقليمية والدولية شبيهة الاختصاص.

دور المكتبة الوطنية الفلسطينية في حفظ وحماية الإنتاج الفكري والمكتبات والأرشيفات:

تعتبر المكتبة الوطنية الفلسطينية حاضنة للتراث الفكري والثقافي والتاريخي، فهي تعمل على حصر وجمع الإنتاج الفكري والتراث الفكري الوطني أينما وجد، وبمختلف أشكاله وأنواعه، وتسهم في تطوير قطاع المكتبات ومراكز الأرشيفات الإدارية من خلال التأهيل والتدريب والشراكة المهنية من حيث تبادل المقتنيات والتشبيك الإلكتروني وإقامة الندوات والمؤتمرات المشتركة التي تسهم في تطوير هذا القطاع وخدمة الباحثين والمستفيدين. كل ذلك من خلال العلاقة المباشرة مع المكتبات بأنواعها المختلفة أو من خلال التنسيق بالمشاريع المشتركة مع جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية.

الإحصائيات الأولية للأضرار التي لحقت بقطاع المكتبات ومراكز الأرشيفات والمخطوطات منذ بداية الحرب على قطاع غزة في 7 من أكتوبر 2023 لغاية تاريخ هذه الإحاطة.

إنما رشح من معلومات أولية حول الأضرار التي لحقت بقطاع المكتبات والأرشيفات والمخطوطات على مدار أربعة شهور من الحرب المعلنة على قطاع غزة، تشير أن هناك جريمة كبرى وقعت وما زللت على الموروث الثقافي والتراثي علمة وقطاع المكتبات والأرشيفات والمخطوطات التاريخية والأرشيفات الإدارية ومؤسسات خدمات المعلومات استهدفت المكان والمواد المحفوظة يدوياً وإلكترونياً حيث أن التدمير والحرق لحق كل شيء ولم يدع الاحتلال مجالاً لإنقاذ أي شيء .

إن الحرب على غزة أبادت ثروة غنية وهائلة من الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية والأرشيفات الإدارية والمواد السمعية والبصرية والتجهيزات ووسائل الحفظ اليدوي والإلكتروني

وسجلات الطابو والسجلات المدنية والمقتنيات والقطع الأثرية التاريخية والأرشيف الإداري في دوائر الأرشيف في المؤسسات الحكومية ومؤسسات منظمة التحرير، والمجلس الوطني، والمجلس التشريعي، ومراكز الأرشيف في البلديات، والمكتبات العامة والخاصة والجامعية، ومكتبات المدارس والمساجد والكنائس التي تعود لقرون عديدة والتي تقدر بعشرات الآلاف من الكتب ومئات الآلاف من الوثائق التاريخية والمخطوطات والسجلات الإدارية، بالإضافة إلى المراكز الثقافية والمباني التاريخية والأثرية والمتاحف والتي تحمل بين مبانيها وثائق وسجلات إدارية أيضاً.

ومن خلال متابعة المكتبة الوطنية لرصد الأضرار وتوثيقها ومتابعة التقارير الدورية الصادرة عن المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان والهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، ووزارة الثقافة الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، وبرغم صعوبة التوثيق والرصد الميداني إلا أننا نستطيع التأكيد على الإحصائيات الأولية التالية:

الرقم	اسم الجهة التي لحقت بها الأضرار	العدد
1	مراكز ثقافية ومسارح	(26) مركزاً ومسرح
2	مبنى تاريخي أثري	(200) مبنى تاريخي وأثري
3	دور نشر ومطابع	(9) دور نشر ومطابع
4	شركات إنتاج فني وإعلامي	(3) شركات إنتاج فني
5	الأرشيف المركزي	(1) مبنى بلدية غزة
6	مركز ترميم المخطوطات	(1)

7	أرشيفات إدارية	(126) مقراً حكومياً
8	مباني ومواقع تاريخية	(325) مبنى وموقع
9	مكتبات عامة	(1) مكتبة
10	مكتبات جامعات	(4) مكتبات
11	مكتبات مساجد وكنائس	(208) مسجد (2) كنيسة
12	متاحف وقلاع وقصور	(5)
13	مركز المخطوطات والوثائق - المركز الثقافي الأرثوذكسي	(1) مركز
14	مكتبات مدرسية	(342) مدرسة حكومية (183) مدرسة وكالة غوث اللاجئين
15	نخب علمية وثقافية وكتاب وروائيين	(44) شخصية

مجلد المكونات الثقافية المتضررة في قطاع غزة ، كان لها دور هام في التقدم والتنمية الفكرية والثقافية وحفظ وحماية ونشر الإنتاج الفكري والموروث الوثائقي ، وأسهمت في الحفاظ على الموروث الثقافي والتراث الحضاري و دورها في الحفاظ على الهوية الوطنية.

الآلة ومنهآية التوثيق لى المكنبة الوطنفة الفلسطفنفة

منذ الأيام الأولى للحرب من السابع من أكتوبر بأشرت المكنبة الوطنفة الفلسطفنفة بتشكل فرفك توثفقف لآمع وحصر الأضرار بمنهآفة توثفقف علمفة ومهنفة ومطابقة للمعاففر الدولفة المعتمدة من أجل انآاز سآل توثفقف مكنامل فسطففع صاحب القرار الاعتماد عفله لمصدر ومرآفة لآهات اآنصاص دولفة كمنآكمة الجناة أو كمرآفة بآفة مستقبلاً.

وآف أن المنهآفة التوثفقف اعتمدت على المآور النالفة:

- 1- وسائل وأدوات التوثفقف وآمع المعلومات والاستنقاء والمتابعة والمقارنة والتوثفقف من آلال وسائل الاعلام والتقارفر الصحففة ووسائل الإعلام والسردفات وشهود العفان للآدث وتوثفقف المصادر.
- 2- آمع المواد وتحلفلها ووصفها سواء كانت آبر أو تقرير أو صورة صامئة أو ففدوفهات أو سردفات.
- 3- فتح تسآفل فدوف والكرونف فصف الانتهاكات والأضرار وتبوفبها.
- 4- تنظفمها وتصنفها إلى موضوعات وقطاعات.
- 5- التغذفة والتآدث.
- 6- مآرآات التوثفقف

1. إصدار تقرير توثيق مكتمل الأركان والعناصر في وصف الانتهاكات وإرفاق

الأدلة والشواهد بالزمان والمكان.

2. ترجمة التقرير النهائي بلغات مختلفة.

جاهزية المكتبة الوطنية الفلسطينية في المتابعة والتنسيق مع الجهات العربية والإقليمية والدولية بخصوص الانتهاكات الإسرائيلية لقطاع المكتبات والأرشيفات في قطاع غزة للحرب الحثلية وما سبق ذلك من أحداث في الضفة الغربية. علماً بأن هذه الانتهاكات مخالفة للقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات والبروتوكولات والمبادئ الدولية بهذا الخصوص. على المستوى الخارجي:

1. تتابع المكتبة الوطنية الفلسطينية مع جهات الاختصاص بشكل مستمر من خلال

عضويتها في المؤسسات التالية بعمل إحاطات دورية.

1- الفرع العربي للمجلس الدولي للأرشيف.

2- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

3- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (افلا).

4- اللجنة العربية لاستعادة الأرشيفات المنهوبة في جامعة الدول العربية.

5- الاتحاد الإسلامي للأرشيفات.

2. تنسيق الجهود على المستوى المحلي مع الجهات صاحبة الاختصاص وذي

العلاقة.

تعمل المكتبة الوطنية الفلسطينية بالتنسيق مع المؤسسات المحلية وتحديدًا اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم وجمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية، بحيث تكون المكتبة الوطنية ضابط اتصال مع اليونسكو حول تزويدهم بالتقارير الخاصة بالانتهاكات الإسرائيلية.

التوصيات

- 1- ضرورة الترتيب والتنسيق المستمرين بين المؤسسات في عمليات توثيق جرائم وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، والتوافق على منهجيات التوثيق من أجل عدم التكرار وإهدار الجهود وذلك بتخصيص التوثيق لقطاعات تحدد حسب اختصاص المؤسسات والقطاعات.
- 2- ضرورة التواصل المستمر بالاجتماعات واللقاءات الدورية من أجل الخروج بشكل نهائي بمخرجات وتقارير توثيقية مطابقة للمعايير الدولية.
- 3- تحديد رؤيتنا المستقبلية للتحرك على المستوى العربي والإقليمي والدولي.
- 4- ترجمة مخرجات التقارير التوثيقية بلغات متعددة.
- 5- اسناد الجهات المسؤولة وأصحاب القرار بهذه التقارير.
- 6- توزيع التقارير على السفارات الفلسطينية وأي جهات داعمة ومساندة لقضيتنا لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي.